الحكاية الثانية

اَلظَّبْيُ يَبْحَثُ عَنْ صَديقٍ

اَلظَّبْيُ يَبْحَثُ عَنْ صَديقٍ

حَلَّ ٱلظَّلامُ، فَحَضَنَتِ ٱلظَّبْيَةُ صَغيرَها وَحَكَتْ لَهُ قِصَّةَ ٱلْأَرْنَبِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلَّذي أَنْقَذَهُ صَديقُهُ مِنْ بُنْدُقِيَّةِ قَنّاصٍ.

فَقالَ ٱلظَّبْيُ ٱلصَّغيرُ:- "أُريدُ أَنْ يُصْبِحَ لي صَديقٌ يُساعِدُني وَأُساعِدُهُ يا أُمّي."

قالَتِ ٱلظَّبْيَةُ:- "حَسَناً يا صَغيري، اِبْحَثْ لَكَ عَنْ صَديقٍ."

خَرَجَ ٱلظَّبْيُ ٱلصَّغيرُ ظُهْراً، وَظَلَّ يَمْشي حَتّى رَأى سِنْجاباً رَشيقاً ذا ذَيْلٍ طَويلٍ كَثيفِ ٱلشَّعَرِ، فَحَيّاهُ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَدُلَّهُ عَلى مَنْبَعِ ماءٍ قَريبٍ، لَكِنَّ السِّنْجابَ نَظَرَ إِلَيْهِ غَيْرَ مُبالٍ، وَقالَ:

— "ما كانَ عَلَيْكَ أَنْ تُفارِقَ أُمَّكَ، عُدْ إِلى بَيْتِكَ."

قالَ ٱلظَّبْيُ في نَفْسِهِ :

— "هَذا سِنْجابٌ مُتَعَجْرِفٌ لا يَصْلُحُ أَنْ يَكونَ صَديقاً."

اِشْتَدَّ العَطَشُ بِالظَّبْيِ فَواصَلَ سَيْرَهُ إِلى أَنْ وَصَلَ إِلى نَهْرٍ يَجْري فيهِ ماءٌ عَذْبٌ.

ظَهَرَ أَمامَهُ قَطيعٌ مِنَ ٱلْوُعولِ ٱلصَّغيرَةِ تَلْعَبُ وَتَقْفِزُ.

قالَ ٱلظَّبْيُ لِلْوُعولِ ٱلصَّغيرَةِ :

— "هَلْ أَلْعَبُ مَعَكُمْ؟"

رَحَّبَتِ ٱلْوُعولُ ٱلصَّغيرَةُ بِٱلظَّبْيِ.

أَخَذَٱلظَّبْيُ ٱلصَّغيرُ يَجْري وَيَقْفِزُ وَيَمْرَحُ مَعَ ٱلْوُعولِ ٱلصَّغيرَةِ، وَفَجْأَةً صاحَ أَحَدُ الْوُعولِ:

قَنّاصٌ قـــــادِمْ عَـلى ٱلْقَـنْصِ عـــازِمْ
لا تَلْـعَبـــــوا هَـيّـــا ٱهْـرُبـــوا

تَفَرَّقَتِ ٱلْوُعولُ هارِبَةً، عِنْدَئِذٍ تَعَثَّرَ ٱلظَّبْيُ ٱلصَّغيرُ وَبَدَأَ يَتَمَرَّغُ وَيَتَوَجَّعُ.فَخَوْفُهُ مِنَ الْقَنّاصِ جَعَلَهُ يَفْقِدُ تَوازُنَهُ وَيَسْقُطُ عَلى الْأَرْضِ.

لَمْ تَكْتَرِثْ لَهُ ٱلْوُعولُ، وَجَرَتْ لِتُنْقِذَ حَياتَها إِلّا وَعْلاً صَغيراً رَجَعَ لِيُسْعِفَ ٱلظَّبْيَ وَيُساعِدَهُ عَلى ٱلْهُروبِ.

قالَ ٱلظَّبْيُ لِلْوَعْلِ ٱلصَّغيرِ:

ـــ "أَنا عاجِزٌ عَنِ ٱلْمَشْيِ.اُهْرُبْ، اُنْجُ بِنَفْسِكَ."

أَجابَ ٱلْوَعْلُ:

ـــ "لَنْ أَرْتَكِبَ غَلْطَةً، وَأَتْرُكُكَ في هَذِهِ ٱلْوَرْطَةِ."

بَقِيَ الْوَعْلُ بِجانِبِ الظَّبْيِ الصَّغيرِ حَتّى نَجَحَ في مُساعَدَتِهِ عَلى الْوُقوفِ عَلى قَوائِمِهِ.

مُنْذُ ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ، أَصْبَحَ ٱلْوَعْلُ وَٱلظَّبْيُ صَديقَيْنِ حَميمَيْنِ لا يَفْتَرِقانِ.

مستوحاة من سامي الجازي، كنوز للنشر والتوزيع